

وباء كورونا وما يتعلق به الدرس الخامس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

وبعد :-

إخوة الإيمان والإسلام .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إقتضت سنة الله تعالي في خلقه أن يعيش الناس في مجتمعات تربطهم قيم وأخلاق وعليهم واجبات ومسئوليات تجاه بعضهم وتجاه المجتمع الذي يعيشون فيه . وجعل الله سبحانه وتعالى التعارف والتعاون وسيلة للحياة وتعمير الأرض وتقوية الروابط والصلات فيما بينهم حيث يقول سبحانه "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" الحجرات 13

والإنسان في الحياة بطبعه مفطور علي العيش في ظل جماعة وفي كنف أمة لا يستغني عن غيره والآخرين في حاجه إليه ولا تتصور حياة مستقيمة ومستقرة إلا علي هذا النحو وفي ذلك الإطار . وعلي هذا فالمجتمع في هذه الحياه كالسفينة في البحر والناس يركبون عليها ونجاة هذه السفينة والمحافظة عليها وإيصالها إلي ساحل النجاة هي مسؤولية المجتمع عليها وكل واحد منهم له حقوق وعليه واجبات ينبغي أن يقوم بها ولا يحق لأحد أن يفسد فيها أو أن يكون سبب في جلب الشقاء والتعاسة لبني جنسه أو تعريض من هم فيها للخطر تحت أي مبرر أو رغبة أو شهوة أو طموح فهي ملّك للجميع .

روي الإمام البخاري في صحيحه من حديث النُعمان بن بشير رضي الله عنها أن النبي صلي الله عليه وسلم قال "مثل القائم علي حدود الله والواقع فيها كمثل قوم إستهموا علي سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا علي من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا . فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا علي أيديهم نجوا ونجوا جميعاً".

هذا وسفينتنا اليوم هي مجتمعنا والوطن الذي نعيش فيه ونمشي فوق أرضه ونستظل تحت سمانه ونستفيد من خيراته ويحتاج منا المحافظة عليه ولن يتأتي ذلك إلا بقيام كل واحد منا بواجباته نحو هذا المجتمع . ومع هذا الوباء الذي يعيشه كل مجتمعات الأرض الآن والمتمثل في باء كورونا ينبغي على كل فرد أن يقوم بدوره المنوط به حتى يأذن الله تعالى برفع وصراف هذا الوباء عن جميع البشر ونحن كمسلمين يجب علينا في هذه المحنة العصيبة ما يلي :

أولاً :- الرجوع إلى الله تعالى وتجديد الصلة به والإلتزام بأحكام الشرع وأوامر الدين والمداومة علماً بالإستغفار والتوبة والإكثار من التقرب إلى الله تعالى بالطاعات من الصلاة والصيام والصدقة وغير ذلك من أعمال البر والطاعة مع ضرورة التضرع إلى الله سبحانه بالدعاء برفع الوباء والبلاء والمرض عن جميع البشر .

ثانياً :- الالتزام بأوامر وقرارات السلطات المختصة بالبقاء في البيوت ومنع التجمعات والأخذ بالإجراءات الوقائية حذراً من إنتشار الوباء حتى تنكشف الغُمة ويعود الناس إلى مزاولة أعمالهم وإقامة الشعائر في المساجد .

ثالثاً :- ضرورة التراحم والتعاون مع المجتمع وإظهار روح الإيثار والتضامن مع المتضررين وتجسيد أخلاق الإسلام وقيم وخاصةً في أوقات الأزمات والشدائد وهذا إستجابةً لقول الله تعالى " **وتعاونوا علي البر والتقوي ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان** " .

لابد وأن تتحول هذه القيم وهذه المعاني علي أرض الواقع متمثلة في أخلاق طيبة وأعمال صالحة تتوافق مع أخلاق الإسلام . والمجتمع في وقت الشدائد والأزمات في أمسّ الحاجة إلي أن يقوم المسلم بأعمال يمسح بها دمة محزون أو يخفف بها كربة مكروب أو يضمّد بها جراح منكوب أو يقبل بها عثرة مغلوب أو يسدّ بها رفق محروم أو يميّط بها أذي عن طريق كل هذه الأعمال وغيرها من أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم في وقت الشدائد والأزمات يروى الإمام البخاري ومسلم في صحيحها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال.

قال رسول الله ﷺ " **كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس. تعدل بين اثنين صدقة . وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة . والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلي الصلاة صدقة وتُمييط الأذى عن الطريق صدقة**." .

وفي الحديث الذي رواه الإمام الطبراني وحسنه الألباني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رجلاً جاء إلي النبي صلي الله عليه وسلم وقال يا رسول الله " **أيّ الناس أحب إلي الله . فقال النبي صلي الله عليه وسلم أحب الناس إلي الله أنفعهم للناس**".

ما أعظم وأروع وأجمل أن يسارع المسلم إلي مدّ يد العون والمعونة للمتضررين من بني جنسه في مجتمعه الذي يعيش فيه بتقديم ما يمكن أن يقدمه لهم من مساعدات مادية أو معنوية تعينهم علي اجتياز محتهم ومواصلة الحياة بشكل طبيعي ومن ذلك التطوع لمساعدة وخدمه كبار السن والمرضي وذوي الإحتياجات الخاصة والمحتاجين بتلبية مطالبهم وشراء المواد الغذائية وتوصيلها إلي منازلهم وتفقد أحوالهم والسؤال عنهم

ووعظهمهم وقد حذر النبي صلنا الله عليه وسلم أن يبييتا المسلمو جار هجائعو هو يعلم بذلك فبالحديث الذي رواه الإمام الطبراني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما أن النبي صلنا الله عليه وسلم قال " **ما آمن بي من ابتغى غار هجاء الجنب هو هو يعلم به**" وفيما رواه الإمام أحمد وأبو يعلى الحاكم أن النبي صلنا الله عليه وسلم قال " **أيما أهل عرصة باتفيهم أمر وجائع فقد برئتم منهم ذمة الله ذمة رسوله**".

ومن ذلك أيضاً

ينبغي علن ذوو الاختصاصات الطبية من الأطباء والمرضى المتقاعدين وطلبة العلم وذو الاختصاصات في المجال الطبي والصحي المساهمة في تقديم الرعاية الصحية لتخفيف الضغط على الكوادر الطبية بسبب إنتشار الفيروس وسوء التطور معفر فالإسعاف ومؤسسات الحماية المدنية معمر اعاءة لإحتياجاته وقائية اللازمة .

رابعاً :-

ينبغي للمسلم أن يتعالج وخاصة في وقت الشدة والأزمات مع ملاحظته ونفسه ومصالحه الشخصية من أجل المصلحة العامة فمجال الطب مع الجسد عو خُبال ذاتو الأنانية ومن ذلك عليه أن يقتصر في تسوقه وشرائه على حاجاته الأساسية وخاصة في وقت الأزمات أو بنه بدو نمبالغة وخاصة في تخزين السلع الغذائية فالجاجة فإن هذا يؤذي بنا الإضرار باحتياجاتنا الأخرى ويعمل على نشر الخوف بين الناس من نقص الغذاء ويساهم في رفع الأسعار وأيضاً لا يستغل لتاجر حاجات الناس برفع الأسعار أو تخزين السلع إنتظاراً لرفع ثمنها حيث نهال النبيص لنا الله عليه وسلم معنا الإحتكار وقال " لا يحتكر إلا خاطئ" أخرجه مسلم .

خامساً :-

يجوز للمسلم أن يقوم بتعجيل إخراج كاهة المال العام وأكثر منعاً حسب حاجة المساجد والمرکز الإسلامية وخاصة في بلاد الغرب وكذلك الإكثار من الصدقات التطوعية . هذا والقول يجوز أن تعجيل لكاهة قبل حلولها المصلحة معتبرة هور أيجمهور الفقهاء وأكثر أهل العلم من الأحناف والشافعية والحنابلة ومن وافقهم وقد إستدلوا على ذلك بمارواها لإمام المتر مذيمن حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها العباس رضي الله عنه سأل رسول الله صلوات الله عليه وسلم في تعجيل صدقة قبل أن تحل فخصه في ذلك .

هذا ومن المعلوم بأن المساجد والمرکز الإسلامية في الغرب تعتمد على تبرعات المسلمين ونفقاتهم انداماً ليارئيسياً وبعد إغلاق المساجد بسبب فيروس وسكور وناتو وقتنا لتبرعات

. ولكن ماتو وقت حاجة المساجد والمرکز المالية لدفع واتبالموظفين والعاملين بها والمصاريف الخاصة بالمرافق العامة بها . بل إن بعض المساجد مهددة بالإغلاق تام بسبب وضعيتها المالية .

ولهذا يجب على المسلم أن يقيم واجبه لتقديم المال لعماله المطلوب بالمنتظم وتثبيتهم بالتبرعات والصدقات والزكوات لصالح المؤسسة الإسلامية والمساجد والمرکز الإسلامية حتى تستمر في القيام بأداء واجبها ولا يخف علينا أحد من المرکز والمساجد في الغرب بتمثال لوسيلة الأعمام لحفظ الدين علينا المسلمين .

وأخيراً

:من السلوكيات والأخلاق التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها وخاصة في وقت الشدة والأزمات أو بنه بدو الفتنة نشر الأمنو الأمانيين أفراد المجتمع . فلا يجوز للمسلم أن يروء عاحداً من الناس أنال قلوبه في هذا ولا وقاتو جلتو خائفة

مما يحدث ويحتاج الناس إلى نشر الأمن والأمان بثلاً لأمل ونشر الثقة بين أفراد المجتمع ومن هنا يحذر المسلم كلاً لحد من بث من بثو نقلاً لأخبار الكاذب
ة والشائعات وترويجها التي تضر بالصالح العام تهويلاً .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يرفع ألباء والغلاء والمرض عن جميع البشر إنّه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛